بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

J 3 L 1

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك ايات الكتاب المبين الظاهر ان الراسم للسورة وانه في محل الرفع على انه مبتدا
خذف خبره او خبر مبتدا محذوف اى الرهذه السورة او هذه السورة الراى تسمى بهذه
الاسم وان ابقيتها على اصل معانيها او هو ان تكون اسما للحروف التى يتركب منها
الكلام وان جعلتها تعديد للحروف على طريق التحدى ونزلتها منزلة
ان يقال المؤلف من جنس هذه الحروف كان فى خبر الرفع على الابتداء او الخبرية
والمعنى هذا المتحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها هو المتحدى
به وقرا نافع وابن كثير وعاصم بفتح الراء على التفخيم والباقون بكسرها على
الامالة والاصل فى امثالها ترك الامالة كما ترك فى ما ولا لان الفاظها ليست
منقلبة عن الياء ومن اماله نظر الى ان هذه الالفاظ اسماء للحروف المخصوصة فقصد
باماله التنبيه على انها اسماء للحروف ثم انهم اتفقوا على ان قوله الروحا ليس
اية واتفقوا على ان قوله طه وحدها اية والفرق ان قوله الر لا يشاكل مقاطع
بخلاف قوله طه فانه يشاكل مقاطع الاى التى بعده قوله اى تلك الايات
ايات السورة اشارة الى ان تلك مبتدا وما بعده خبره ومن المعلوم ان المشار
اليه لا بد ان يتقدم على الاشارة لان الشئ ما لم يوجد لا يمكن ان يشار اليه الا
انه لا يلزم ان يكون موجودا فى الخارج قبل الاشارة بل يكفى ان يكون فى ذهن
المخاطب قبلها وما نحن فيه من هذا القبيل فان الرسول اجعل اسم السورة او
جعل تعديد الحروف يدل على السورة او المتحدى به المؤلف من الايات وعلى
التقديرين يحضر فى ذهن المخاطب الايات التى تضمنتها السورة او المتحدى به

مطلب فى حضور مشار اليه

فصح

فصح ان يشار اليها بتلك باعتبار حضورها فى ذهنا وان كان متاخرة بحسب
الوجود الخارجى قال صاحب الكشاف فى قوله هذا فراق بينى وبينك تصور
فراق بينهما عند حلول الميعاد فاشار اليه فجعله مبتدا وخبرا ولما ورد
على قوله تلك اشارة الى ايات السورة وهى المرادة بالكتاب ان يقال على
تقدير ان يكون المراد بالكتاب السورة يكون حاصل الكلام ايات السورة
ايات السورة ولا فائدة فيه اشار الى دفعه بان المراد بالمبتدا الايات
من حيث حصولها فى ضمن السورة وبالخبر الايات من حيث كونها موصوفة
بكونها ظاهرة الاعجاز او المعانى او بكونها مظهرة الغير لها ما ينفعه فلما
تحقق التغاير بين الموضوع والمحمول بهذا الاعتبار حصلت الفائدة من
الحكم وان اتحدا ذاتا قوله الظاهر امرها مبنى على كون المبين من ابان بمعنى
بان اى ظهر ووضح وقوله المبينة مبنى على كون ابان بمعنى بين واوضح
فعلى الاول يحتمل ان يكون المراد بالظهور ظهور كونه معجز اللعرب موجبا
للبكية بهم او ظهور معانيه للعرب لكونه نازلا بلسانهم وعلى الاول من
تقدير مفعول وهو كونه من عند الله لا من كلام البشر او ما سالة اليهود
قوله وهو فى نفسه اما توطئة للحال التى هى عربيا لانه فى نفسه لا يبين
الهيئة وانما يبينها بالغير وهو ما يتبعها من الصفة فان الحال الموطئة
اسم جامد موصوف بصفة هى حال فى الحقيقة فقوله تعقرانا كذلك
ولا يكون مبنيا للهيئة بنفسه الا اذا اعتبر كونه بمعنى المفعول قوله احسن
الاقتصاص على ان يكون لفظ المصدر باقيا على المعنى المصدرى قوله
او احسن ما يقص على ان يكون المصدر بمعنى المفعول او على ان يكون القصص
فعلا بمعنى المفعول وهو المقصوص فان القصص مصدر يقال قص الحديث
يقصه قصصا كقولك مثله بمثله مثلا فان اريد به المعنى المصدرى يكون
المعنى احسن الاقتصاص ويكون انتصابه على انه مصدر مؤكد ويكون
المقصوص محذوفا اكتفاء بدلالة قوله بما اوحينا اليك هذا القران
عليه وان كان بمعنى المفعول يكون المعنى احسن المقصوص ويكون

منصوبا على انه مفعول به جعل الله تع اقتصاص هذه القصة على خاتم
النبيين صلعم احسن اقتصاصا اياها على موسى ع في التورية لما ورد ان
اليهود تفاخروا بان الله تع بين لهم قصة يوسف عليه السلام في التورية
وهي غير مذكورة في القران فنزلت هذه السورة على ابدع طريقه واعجب اسلوب
بلغة العرب التي هي افصح من لغة اليهود ليزول افتخارهم على المسلمين وعلى تقدير
بان يراد بالقصص المقصوص جعل هذه القصة احسن ما يقص لاشتمالها
على العجايب والحكم والايات والعبر التي ليست في غيرها قال محي السنة سمى
الله تع قصة يوسف احسن القصص لما فيها من العبر والحكم والنكت والفوائد
التي تصلح للدين والدنيا من سير الملوك والمماليك والعلماء ومكر النساء
الصبر على اذى الاعداء وحسن التجاوز عنهم بعد الاقتدار وغير ذلك من الفوائد
ولذلك قيل ان سورة يوسف وسورة مريم يتفكه بهما اهل الجنة وقيل لا يسمع
سورة يوسف محزون الا استروح الله ثم الظاهر ان ليس المراد ان قصة
عليه السلام احسن الاقاصيص مطلقا ليلزم كونها احسن من قصة سيد
المرسلين صلعم بل المراد انها احسن الاقاصيص المفيدة لما تضمنته قصة
يوسف عليه السلام من الفوائد لمعرفة سير الملوك والمماليك ومكر النساء
وغيرها مما ذكرانفا قوله واشتقاقه ليس المراد ان القصص مع انه
مصدر وماخذ مايشتق منه من المشتقات مشتق من قصته اثره اذا
اتبعه لان الاشتقاق باي معنى كان انما يتحقق اذا اتحد المشتق والمشتق
منه في اصل المعنى المصدري المبني منه الذي هو مدلول جوهر الحروف
ولم يختلفا الا بمفهوم الصفة وهيئة ترتيب الحروف والقصص بمعنى
الحكاية والرواية ليس بمشتق فضلا عن ان يتحد مع قصة بمعنى اتبعه بل المراد
من الاشتقاق النقل المبني على المناسبة بين المعنى الاصلي والمعنى المنقول اليه
فمعنى كلامه ان المعنى الاصلي للقصص هو الاتباع قال الله تع وقالت لاخته
قصيه اي اتبعي اثره وقال فارتدا على اثارهما قصصا اي اتباعا ثم نقل منه
الى الحكاية والاخبار فقيل قص الحديث اي حكاه ورواه وذلك لان حاكي

الحديث

الحديث يتبع فيما حفظ شيئا فشيئا كما ان المعنى الاصلي للتلاوة هو الاتباع ثم نقلت
الى معنى القراءة لان القاري يتلوا اي يتبع ما حفظه شيئا فشيئا وقيل القصص
اتباع الخبر بعضه بعض والباء في قوله بما اوحينا متعلقة بنقص وما مصدرية
والمعنى نقص عليك بوحينا اليك هذا القران وضمير من قبله يرجع الى الايحا او القران
قوله ان جعل مفعولا اي ان جعل احسن القصص بمعنى احسن ما يقص من المقصوص
جاز ان يكون وقت قول يوسف بدل منه لان المقصوص هو قول يوسف فدقته
مشتملة عليه اشتمال الظرف على المظروف واما اذا كان المراد احسن الاقتصاص فلا
فلا يجوز الا بدل حينئذ بل يتعين تقدير اذكر لان الاقتصاص انما هو في زمان
الوحي الى سيد المرسلين صلعم وزمان قول يوسف عليه السلام غير مشتمل على ذلك
الاقتصاص قوله على التلعب به فان العرب اذا عربت ما ليس بعربي يعربونه باتباع
من التعبير فيصرون بذلك كانهم يتلعبون به مفتوح السين وان كان على وزن
المضارع المبني للمفعول ومكسور السين على وزن المضارع المبني للفاعل من اسف
وكان ينبغي ان لا ينصرف لوزن الفعل والتعريف الا انه لما لم يصرف على قراءة المشهورة
ايضا للزم كون اللفظ عربية تارة وعجمية اخرى قوله لتناسبهما في زيادة
اي لتناسب ياء الاضافة وتاء التانيث من حيث كون كل واحد منهما زيادة ملحقة
باخر الاسم قوله ولذلك اي لكونها اتاء تانيث قلبت هاء في الوقف ولكونها عوضا
عن ياء الاضافة لا يجوز الجمع بينهما الا لضرورة كقوله • يا ابتي لا زلت فينا ايما
• لنا املا في العيش ما كنت عايشا • فان قلت كيف جاز الحاق تا التانيث بالمذكر
اجيب بانه كثيرا ما يوصف المذكر بما فيه تاء التانيث نحو غلام يفعة ورجل ربعة
ويقال حمامة ذكر وشاة ذكر وربعة بسكون الباء مربوع الخلق لا طويل ولا
قصير واليفعة بفتح الياء والعين مرتفع القامة واليفاع ما ارتفع من الارض
ويفع الغلام اي ارتفع من الارض وهو يافع ولا يقال موفع وهو من النوادر وغلام
يفع ويفعة ايضا قوله الا ان ابن عامر فتحها الا في بمعنى لكن لما ذكر علة كسر التاء
في يابت توهم انه لا يجوز غير الكسر فدفع ذلك التوهم بان قال الا ان ابن عامر فتح
التاء في ابت حيث وقع في القران لكون الفتحة حركة اصلها الذي هو ياء الاضافة